تقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة النوعية

ألطاف بنت عوض السرحاني
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية، جامعة الملك خالد

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على تقويم محتوى منهج اللغة الانلجيزي في ضوء معايير الجودة النوعية بالصف الأول المتوسط. وللتحقق من هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي،وذلك بإعداد أداة البحث المتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى،واختيار عشرون معلمة لعرض البطاقة عليهن بعد تحكيمها من أساتذة فضلاء من جامعة الملك خالد ومن قبل مشرفتين تربويتين للغة الإنجليزية. وبعد الإجابة على بطاقة تحليل المحتوى،أظهرت النتائج افتقار منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط لبعض معايير الجودة النوعية. وفي ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة بعض التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية:

تقويم، منهج اللغة الانجليزية، المرحلة المتوسطة، معايير الجودة.

مقدمة البحث:

إن الاهتمام بالنظام التعليمي وتحسينه وتطويره اصبح ضرورة حتمية لكونه المقياس الحقيقي لحضارة وتقدم الأمة في الوقت الحاضر، وهو الخيار الأوحد في عالم المتغيرات المتسارع، والذي من خلاله نستطيع رسم صورة المستقبل الذي نريد، والتنبؤ بجيل مؤهل قادر على التفاعل مع معطيات العصر ومتغيراته، قادر على حل المشكلات، يصنع حضارة أمة وهبها الله العلم والإيمان، لديها القدرة لمنافسة الدول المتقدمة في كافة المجالات والعلوم القائمة على الإبداع والابتكار وقد قال تعالى ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون،وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)) التوبة _ الآية 105، لذا كان من الضروري أن تتغير النظرة إلى المنظومة التعليمية من نظرة تقليدية قائمة على الحفظ والفهم والاستظهار إلى مفهوم أشمل وأوسع قائم على إدراك المستجدات والمتغيرات التي يعيشها المجتمع، والقدرة على التعامل معها وتوظيفها التوظيف الأمثل، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال بناء نظام تربوي ينهض بمستوى الفرد والمجتمع نحو الأخذ بنظم الجودة الشاملة في التعليم مسايرة للعصر الحديث والجودة في التعليم تعتبر من أهم الوسائل والأساليب الناجحة في تطوير وتحسين بنية النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية، بل وأصبحت ضرورة ملحة، وخياراً استراتيجياً تمليه طبيعة الحراك التعليمي والتربوي في الوقت الحاضر.

والجودة في الإسلام تعني الأداء على أكمل وجه وفي الوقت المناسب، فقد قال الله تعالى (انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) (7، الكهف) وفي قوله تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور) (2، الملك)، وهذا ترغيب لإتقان العمل فدين الإسلام دين الإتقان وبذلك تكون الجودة مطلب شرعي بالإضافة لكونها مطلب معاصر ينادي عليه الإداريون يليهم التربويون.

ولقد تجلى مفهوم الجودة في التربية الإسلامية، وفي تعاليم الدين الإسلامي بكل مفاهيمه، حيث أشار طعيمه (2008) إلى أن التربية الإسلامية قد ذهبت إلى أبعد من مفهوم الجودة إلى الإتقان، فالجودة في الإسلام لا تقتصر على مجال العمل أو الاقتصاد وحده، بل هي منهج حياة شامل للمسلم في جميع عباداته ومعاملاته(ص. 188).

وقد ذكر عطية (2008) أن مفهوم الجودة الشاملة قد شاع استخدامه في مجال التعليم في تسعينيات القرن العشرين،بعد أن شاع استخدامه كفلسفة إدارية في المصانع والمؤسسات الإنتاجية منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي (ص. 19).

لذا، يجب تبني معايير تؤدي إلى تطوير مناهج تتواءم أو تتطابق مع المتطلبات لتلبي حاجات الفرد والمجتمع، وبنائها وفق المعايير المتعارف عليها عالمياً، وهي معايير الجودة، التي عرّفها الزاوي (2003) أنها: المحكات للحكم على جودة النظام التعليمي الذي يحث على التفوق والتميز والإبداع والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى الإتقان والتميُز، وأن يكون المستقبل هو الهدف الذي نسعى من أجله (ص. 15).

ونظراً لأهمية اللغة الإنجليزية التي أصبحت اللغة العالمية الأولى، والأوسع انتشاراً في العالم، والمسيطرة على معظم نواحي الحياة؛ لكونها لغة العلوم، والتكنولوجيا، والبحث العلمي، والكمبيوتر، والدراسة في الجامعات والاقتصاد والتجارة الالكترونية والطيران والسياحة والسفر، فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بتدريسها لطلابها وطالباتها لمدة ست سنوات في المرحلتين المتوسطة، والثانوية، وتم إدراجها كمقرر رسمي من ضمن مقررات الصف السادس الابتدائي منذ بداية العام الدراسي 1426-1425 هـ هذا بالإضافة إلى تدريسها في معظم الجامعات، والكليات كمتطلب من متطلبات التخرج، ولقد بذلت المملكة جهوداً كبيرة لتسهل تعلم هذه اللغة، وبالرغم من حرص الدولة على تحسين جودة تدريس اللغة الإنجليزية إلا أن هناك تدنياً في تحصيل الطلاب، والطالبات في مقررات اللغة الإنجليزية بشكل عام، حيث قام الزهيري (2007) بدراسة هدفت إلى معرفة أسباب تدني مستوى تحصيل تلاميذ المرحلة المتوسطة في تعلم اللغة الإنجليزية من وجهة نظر الأكاديميين والمعلمين والمشرفين التربويين، وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها أسباب تعود إلى المقرر الدراسي بسبب اقتصار دوره على تزويد التلاميذ بالمعلومات فقط وأنه لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، وصعوبة محتوى المقرر الدراسي، وكثافة الكم المعرفي، وطريقة تنظيم المحتوى. ويرى عودة (2010) أن المناهج يجب أن تكون وسيلة لاكتشاف شخصية الطالب، وتنمية القدرات الذاتية الموجودة لديه وقادرة على خلق روح الإبداع والتميز لديه،وليس مجرد وسيلة للحصول على الشهادة. إن حركة السعي نحو الجودة الشاملة في التعليم لابد أن تمتد لتشمل مختلف جوانب العملية التعليمية بدءاً من الإدارات التعليمية إلى الإدارات المدرسية، إلى إعداد المعلمين، إلى تدريبهم إلى وضع المناهج إلى تأليف الكتب،إلى وسائل التقويم.

إن للجودة معايير عديدة ونظرا لما لتلك المعايير من أهمية كبرى،فهي توضح المنطلقات التي تبنى على ضوئها مناهج التعليم، وتمكن العاملين في مجال التربية من إعادة النظر في المناهج الحالية، والعمل على تطويرها كما تعتبر تلك المعايير مؤشرات لجودة المناهج الدراسية، ولذلك ينبغي تحديدها لمسايرة متطلبات العصر والتقدم العلمي و التكنولوجي.

وفي دراسة خليفة وشبلاق (2007)، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معايير تطبيق الجودة في مجال الكتب المدرسية، وبناء أداة قياس وتقويم تتضمن معايير الجودة، وتوظيفها في الحكم على جودة كتب المنهاج وذلك من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى هذه الكتب والتغلب على أهم نواحي الضعف والقصور فيها بحيث تلائم خصائص الطلبة واحتياجاتهم.

وفي دراسة حلس (2007)، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص العامة الواجب توفرها في الكتاب المدرسي، والمعايير اللازمة لتقويم وتحليل الكتاب المدرسي لتلاميذ المرحلة الأساسية في فلسطين، وأوصت الدراسة بضرورة إرفاق أداة لتقويم الكتاب المدرسي في نهاية كل كتاب؛ مما يتيح الفرصة لجمهور أكبر لتقويم الكتاب المدرسي من معلمين، مديري مدارس، مشرفين تربويين أولياء أمور) دون جهد وتكلفة كبيرة، ويمكن تحديد حاجة التعليم لتطبيق معايير الجودة في منهج اللغة الإنجليزية في ضرورة إجراء التحسينات في العملية التربوية بطريقة منظمة، واستثمار إمكانيات وطاقات جميع الأفراد العاملين في العملية التربوية.

وبناء على الدراسات السابقة والتوصيات لبعض الرسائل العلمية التي تؤكد ضعف المعايير للجودة في منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة،شعرت الباحثة بأهمية القيام ببحث يتعلق بتقويم مناهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحثة وعملها كمعلمة لمادة اللغة الإنجليزية لمدة 12 عام للمرحلة المتوسطة، ولقائها بكثير من معلمات ومشرفات اللغة الإنجليزية اللائي أشرن لعدم توافر بعض هذه المعايير في منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة، وأشار الغامدي (2007)، "بالرغم من دراسة الطالب للغة الانجليزية لمدة تتجاوز أحياناً ست سنوات، الا ان الطلاب غير قادرين على التواصل باللغة رغم حصولهم في الغالب

على درجات عالية في الامتحانات النهائية"، ويرى الغامدي أن المشكلة تتمثل في ثلاث دوائر متداخلة هي: دائرة الأهداف والمعايير، ودائرة الوسائل والموارد، ودائرة التقييم ولأجل إصلاح تعليم اللغة لابد من إعادة التشخيص من منطلق الدوائر المنوه عنها، وانطلاقا من دائرة الأهداف والمعايير، فإن هناك نقد موجه لمناهج اللغة الإنجليزية للمرحلة المتوسطة وخصوصا المطورة ولعل من أبرز الانتقادات أو المشاكل في هذا المنهج: من حيث كثافته وكثرة المعلومات المسرودة فيه التي تؤدي إلى تشتيت تركيز الطالبة وتسبب الملل لها وللمعلمة أيضاً، وتكرار بعض الدروس يزيد من تفاقم المشكلة وعدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة ووجود بعض الدروس والأبواب غير المتكاملة التي لا تناسب مستوى تفكير الطالبة وعمرها، وتعد المناهج من أهم عناصر العملية التعليمية، وبقدر جودتها تكون جودة مخرجات هذه العملية وإحدى مقومات نجاحها. لذلك فهي بحاجة ماسة إلى التطوير ومواكبة كلّ ما هو جديد، إذ إنّ المجتمع الحديث يتطلب منا الاهتمام بالبناء المعرفي والمستجدات المعرفية للمناهج والاستفادة منها وتوظيفها في مجالات الحياة المتعددة، فالأمر المهم الذي يجب أن تتوجه اليه المناهج ليس فقط المعرفة الجديدة المستجدة وتطبيقها، إنما التأكيد على مساعدة المعلمين والمتعلمين، على اكتساب أنماط جديدة ملائمة من التفكير قادرة على مسابقة الحاسوب في التحليل والابتكار (الشريف، 1999)، وللأسف لا نجد ذلك في مناهج اللغة الإنجليزية للمرحلة المتوسطة، وبعد إطلاع الباحثة على عدد من كتب المرحلة المتوسطة للغة الإنجليزية والنظر في مدى مراعاة تلك المناهج لمعايير الجودة وجدت الباحثة أنها – المناهج - تفتقر لكثير من تلك المعايير.

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية وهي عبارة عن بطاقة تحليل محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة وقد عمل بطاقة تحليل محتوى لمنهج الصف الأول المتوسط 1434 -1435 الفصل الدراسي الأول وقد جاءت النتائج التالية بعد حساب النسبة المئوية لمدى تحقق معايير الجودة في المحتوى:

جدول(1) النسبة العامة في مدى تحقق معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط

الصف	نسبة تحقيق معايير الجودة في المحتوى
الأول متوسط	%45

ومن نتائج الدراسة السابقة يتضح لنا أن النسب قليلة في مدى تحقق معايير الجودة في محتوى اللغة الإنجليزية، بالصف الأول المتوسط، وهنا تتضح المشكلة وهي: عدم توفر بعض معايير الجودة في منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط، وعليه فإن البحث الحالي يسعى إلى تقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة النوعية.

أسئلة البحث:

بناء على ما سبق يمكن صوغ مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:

1. ما مدى توافر معايير الجودة النوعية في منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية؟
2. ما التصور المقترح لتطوير لتحسين منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تعرف على تقويم محتوى منهج اللغة الانجليزية على ضوء معايير الجودة النوعية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.
2. بناء تصور مقترح لتحسين منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة بالمملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

يتوقع أن يفيد هذا البحث فيما يلي:

1. يساعد هذا البحث في تضييق الفجوة بين ما يوجد في المناهج الدراسية وواقع ما يدرسه الطالب في الميدان.
2. قد يساعد البحث الحالي الباحثين في عمل المزيد من الدراسات والبحوث في تطوير مناهج اللغة الانجليزية في ضوء معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية.
3. قد يستفيد القائمون على تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم في مدى تطبيق مناهج اللغة الإنجليزية المرحلة المتوسطة لمعايير الجودة الشاملة في التعليم.

مصطلحات البحث:

تتضمن مصطلحات البحث التعريفات التالية:

التقويم(Evaluation): يعرف اللقاني(1989، 272) التقويم بأنه عملية التشخيص التي يتم من خلالها رصد الايجابيات و السلبيات و البحث عن الأسباب الكامنة وراء كل قصور و ضعف والتفكير في سبل العلاج.

ومن أهم تعريفات التقويم ما طرحه بلوم و رأى بأن التقويم "إصدار حكم عن الأفكار والأعمال وطرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعددة، ويتطلب هذا التقويم استخدام المحكات والمستويات أو المعايير وذلك لتقييم مدى دقة الأمور أو الأشياء وفعاليتها، وتحديد الجدوى الاقتصادية من ورائها" (سعادة وإبراهيم، 1997، 448). في سنة 1979، عرف آندروز، التقويم بأنه تلك العملية التي عن طريقها نعطى درجات أو معان ذات دلالات خاصة بالنسبة للبيانات المتجمعة من تطبيق وسائل القياس المستخدمة (والي، 2005) تعددت تعريفات التقويم التربوي، فمنها من أعتبر التقويم مرادفاً للقياس التربوي و منها من اعتبره إصدار أحكام، و منها من اعتبره مقارنة التحصيل بالأهداف التعليمية (شعلة، 2005، 23). (تقدير مدى صلاحية أو ملائمة شيء في ضوء غرض ذات صلة، أي أن التقويم يستهدف اتخاذ قرار حول ملائمة أو صلاحية العمل التربوي لتحقيق غرض أو أغراض تربوية) (شعلة، 2005، 23)، عرفه الدوسري (2000، 34) بأنه "إحدى الفعاليات الأساسية في نشاط النظم والمؤسسات التعليمية لضمان التأكد من سيرها في الاتجاه إلي يحقق أهدافها و يزيد من فاعليتها وكفاءتها و انسجام تفاعلها مع البيئة الخارجية على النحو الذي يؤدي إلى تطورها و استمرارها".

أما التقويم في التربية الحديثة فعرفه صلاح علام (2003، 120) فيعني العمليّة الّتي تستهدف الوقوف على مدى تحقيق الأهداف التربويّة ومدى فاعليّة البرنامج التربويّ بأكمله من تخطيط وتنفيذ وأساليب ووسائل تعليميّة.

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأن التقويم: عبارة عن عملية يقوم بها التربويون لتحديد مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف التي يتضمنها المنهج أو أجزاء محدودة منه.

الجودة (Quality): تعريف الجمعية الأمريكية للجودة: "الخصائص أو الهيئة الكلية للخدمة أو المنتوج الذي تظهر قدرته في إشباع حاجات صريحة".

تعريف المنظمة الأوربية للجودة: "مجموعة من الصفات المميزة لمنتوج معين تحدد قدراته في تلبية حاجات المستفيدين أو المستهلكين، ومتطلباتهم"، لقد لاحظ مورغاتروید ومورغان وجود ثلاث طرق لتعريف الجودة:

الطريقة الأولى تقوم على تحديد معايير وإجراءات قياسية للإتباع من أجل الحصول على سلعة أو خدمة جيدة (طريقة تأمين الجودة)، تتحدد المعايير والإجراءات في غالب الأحيان من طرف خبراء، وتواكب عادة تأمين الجودة عملية مراقبة. في هذا الإطار يمكن إعتبار البرامج والمقررات الدراسية المفصلة التي تصدرها وزارة التربية مثالًا للمعايير القياسية مادام الهدف منها هو تأمين مستوى معين من جودة التعليم. كما أنه يمكن اعتبار الامتحانات التي تنظمها الوزارة شكلا من المراقبة لتأمين الجودة.

الطريقة الثانية هي حالة خاصة من الطريقة الأولى وتقوم على فرض معايير وإجراءات قياسية لكن بشكل مناسباتي. ومثال ذلك أن يعطي الأستاذ لتلامذته فرضا منزليا. فيحدد بدقة ما ينتظره من نتيجة. ويحدد اجل إرجاعه وتصحيحه والأهمية التي سجلتها ضمن النقطة النهائية للمادة. ففي هذا المثال لا تنطبق المعايير التي حددها الأستاذ إلا على هذا الفرض.

الطريقة الثالثة، ودائما حسب مورغاتروید ومورغان، يمكن للجودة أن تحدد من طرف المستفيدين من السلعة أو الخدمة. وفي ميدان التعليم يمكن التعبير عن هذه الاعتراضات والانتظارات من طرف جمعيات الآباء أو لجان التلاميذ أو مؤسسات تعليمية أخرى أو مسيري المقاولات أو المجتمع ككل (جمعيات المستهلكين مثلاً).

إن مصطلح الجودة بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة المستفيد،وتعرف الجودة ضمن مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) بأنها "مقابلة توقعات الزبون وتجاوزها إلى أحسن منها (Barton، Joan، 1991).

تعرفه الباحثة إجرائياً: عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم تستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها من تنظيف مواهب العاملين في النشأة التربوية، واستثمار قدراتهم الفكرية مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسن المستمر.

الجودة في التعليم: يميز (محمد بن شحا الخطيب، 2003) بين معنيين للجودة:

الجودة بمعناها الواقعي: وتدل على التزام المؤسسة التعليمية وشعور المستفيد أن الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة إليه تناسب توقعاته وتلبي احتياجاته الذاتية.

الجودة بمعناها الحسي: وهو الذي يجعل المؤسسة التعليمية تنجح في تقديم خدماتها بشكل يحقق فيها خصائص الجودة التي يتوقعها المستفيد وتفلح في تلبية توقعاته ومنتظراته منها.

وعرفها أحمد: الجودة هي عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي ولا يمكن اعتبارها عملية خيالية أو معقدة حيث تستند على الإحساس العام للحكم على الأشياء. كما تركز الجودة على الجهود الإيجابية التي يبذلها شخص ما (أحمد، 2003، 17).

وتعرفها الباحثة إجرائياً أن الجودة في التعليم العام هو الوسيلة المثلى المتبعة في جميع أنحاء العالم للترقي بالعملية التعليمية و من خلال ذلك تتحقق الأهداف المرجوة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يعني بدراسة الواقع ووصفه، والذي يعرفه العساف (2004) بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع أو عينة ممثلة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها (ص191).

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: تناول موضوع تقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط
- في ضوء معايير الجودة النوعية بمدارس مدينة ابها بالمملكة العربية السعودية
- الحدود الزمانية: يجرى هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي1435هـ في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود المكانية: مدينة ابها بالمملكة العربية السعودية.

الإطار النظري للبحث

أولاً: تقويم محتوى المنهج:

مفهوم تقويم محتوى المنهج: يرى الوكيل والمفتي أنّ تقويم المنهج عندهما هو عمليّة "جمع الأدلّة التي تساعد عل تحديد مدى فاعليّة المنهج، أي مدى تحقيق المنهج لأهدافه، وذكرا أنّ ثمّة جانبين لتقويم المنهج، الأوّل يحكم على المنهج من خلال توافر معايير أسسه ومكوّناته، ويسمّى التقويم الداخليّ للمنهج، أمّا الجانب الآخر من التقويم فهو ذلك الذي يحكم على فاعليّته في إحداث التغيّرات المطلوبة في المتعلّمين، ويسمّى التقويم الخارجيّ للمنهج".

ومن خلال ما تقدّم من التعريفات يتبيّن ما يأتي:

1. تقويم المناهج عمليّة تبدأ بجمع البيانات، وتنتهي باتّخاذ القرارات المناسبة في ضوء تفسير هذه البيانات.
2. عمليّة تقويم المنهج لا بدّ أن تتمّ في ضوء معايير موضوعيّة، بمعنى أنّه لا يصحّ اتّخاذ قرارات مبنيّة على وجهات النظر الشخصيّة، أو الانطباعات الذاتيّة.
3. إنّ التقويم يعتمد أساساً على جمع البيانات، وجمع البيانات تعتمد على القياس، والقياس عمليّة جزئيّة، إذ يتطلّب كلّ جانب من جوانب المنهج قياسات معيّنة، ونتائج هذا القياس مقادير كميّة، أي أرقام أو إحصاءات تصف الجانب المقيس بلغة كميّة.
4. التقويم عمليّة إصدار الأحكام، واتّخاذا القرارات المناسبة في ضوئها، وتتوقّف صحّة هذه الأحكام، ودقّة تلك القرارات على مدى دقّة القياس، ومدى صلاح أدواته.

تقويم المنهج:

مجالات تقويم المنهج: حينما نفكر في تقويم المنهج، فينبغي أن تشمل عملية التقويم المنهج ذاته ونتاجه، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أ - تقويم المنهج ذاته: وهذا يعني أن تنصب عملية التقويم على جميع عناصر المنهج والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض، والتناسق والتوافق بينها، وأن يتم تقويم كل عنصر من هذه العناصر أولاً بأول، ولا ننتظر حتى يتعرض الدارس لكل المنهج ويتفاعل معه، لأن هذا الانتظار يجعل الاستفادة من التقويم في تحسين المنهج عملية متأخرة ويشمل تقويم المنهج ذاته المجالات التالية:

- **تقويم أهداف المنهج**: من حيث واقعيتها، ومراعاتها لإمكانات البيئة، ارتباط الأهداف التدريسية بالمستويين التعليمي والتربوي، وشمولها المجالات وتدرجها في مستويات كل مجال، ومدى مناسبتها لقدرات الدارسين واستعداداتهم وإمكاناتهم، ومدى شمولها لجميع جوانب الخبرة، ومراعاتها لطبيعة عملية التعلم وشروطها.
- **تقويم محتوى المنهج**: من حيث صدقه ودلالته، والمعايير التي روعيت في اختياره، وأسلوب تنظيمه ومدى ارتباطه بالأهداف، وترجمته لها ترجمة سليم.
- **تقويم أنشطة المنهج:** من حيث فاعليتها في تحقيق أهداف المنهج، ومناسبتها لمستوى نضج الدارسين واستعداداتهم، وقدراتهم واهتماماتهم، وحاجاتهم، ومدى تنوعها وأهميتها، وإمكانية تنفيذها في حدود الإمكانات المتاحة ... إلى غير ذلك من معايير جودة النشطة.
- **تقويم الأساليب والوسائل المقترحة لتقويم المنهج**: من حيث مدى تنوعها، وكفايتها، وشمولها، وملاءمتها للحكم على تحقيق الأهداف، وشمولها لتقويم جوانب المحتوى ونشاطات التعليم والتعلم والتربية.
- **تقويم مدى التماسك والترابط والتوافق بين جميع عناصر المنهج**: وتكاملها معاً في وحدة متماسكة متناغمة.

ب-تقويم نتاج المنهج:

وهذا يعني تقويم أثر المنهج في كل من الدارس والبيئة والمجتمع، كما يلي:

1) تقويم نمو الدارسين: وتظهر آثار هذا النمو في نواح متعددة، مثل اكتساب المعلومات، والمهارات وطرق التفكير، والاتجاهات، والميول، والقيم المرغوب فيها، والتكيف الشخصي والاجتماعي، والنمو الجسمي السليم.
2) تقويم أثر المنهج في البيئة والمجتمع: باعتبارهما المصب الذي تظهر فيه آثار المنهج المدرسي بصورة مباشرة وغير مباشرة، ويتضمن ذلك تقويم كفاءة الخريجين في عملهم، وقدراتهم على التكيف مع الحياة، والاستجابة لحاجات المجتمع ومتطلباته.
3) أهمية تدريس اللغة الإنجليزية: أصبح تعلم لغة إلى جانب اللغة الأولى و الاصلية ضرورة من ضرورات هذا العصر، لهذا اتجهت أنظار المجتمع و أولياء الأمور إلى التشديد على ضرورة وأهمية تعلم اللغات، و بإلقاء نظرة فاحصة على الانظمة التربوية في بلدان مختلفة حول العالم، نجد اهتماما متزايدا بتعليم اللغات في مراحل عمرية مختلفة فمثلا اتجه الاتحاد الأوروبي إلى تدريس لغتين أجنبيتين إلى جانب اللغة الأولى منذ مراحل عمرية مبكرة.

أثبتت التجارب العلمية في العالم أن تعلم اللغات الأجنبية يعود على الفرد و المجتمع ايضا بفوائد تربوية وثقافية وشخصية واقتصادية، فمن الناحية التربوية مثلا، وأن تعلم اللغات الاجنبية خاصة منذ الصغر في العمر ما بين اكبر من 4 الي 8 سنوات يفيد الطفل مبكرا، كما أن هناك دلائل على أن تعلم اللغات في أعمار مبكرة يكون افضل من التعلم علي كبر ويساعد علي تطور ذكاء الطفل سريعا والاستجابة سريعا وأيضا يطور نتائجه الدراسية الي حد كبير هذا وقد ثبت أن هناك ارتباط بين ثنائية اللغة والقدرات اللغوية، كما أنها تعطي الطفل مرونة وذكاء في التفكير وحساسية أكبر للغة وقدرة أفضل على الاستماع.

من الناحية الثقافية، فتجربة تعلم لغة يمكن أن تشبه برحلة استكشاف خاصة للأطفال لأنها تعتبر اكتشاف شيئا جديدا فاللغة الجديدة تفتح للفرد أبواب ثقافات وحضارات لم يعرف عنها أي شيء فهي الوسيلة التي تسمح للفرد للوصول إلى الثقافات والحضارات ومعرفة أكثر عن الديانات عن طريق الترجمة.

و لكن لماذا هذا الاتجاه الخاص في تعليم اللغة الانجليزية تحديدا ومن بين كل لغات العالم؟ مع أنها إحدى اللغات المنتشرة حول العالم إلا أن أهميتها لم تأتي من كونها اللغة المنطوقة من قبل عدد كبير من البشر بل بطرق ووسائل استعمالها، فاللغة الانجليزية هي: اللغة المستعملة في قنوات الأخبار والمعلومات الكبرى حول العالم، معروفة بلغة رجال الأعمال والحكومات، ولغة الكمبيوتر والانترنت، وهي أيضا لغة مستعملة للتواصل في السياحة و بين السائحين، لذا علينا ان نأخذ بالاتي:

- الاتجاهات الحديثة في كيفية تدريس اللغات الأجنبية مثل (المناهج، وكيفية التدريس، وإعداد المعلمين طرق التدريس).
- السياسات اللغوية المتعلقة بتدريس اللغات الأجنبية و التجارب المحلية والعالمية الناجحة في تدريس اللغات لأجنبية.

ثانياً: معايير الجودة النوعية:

الجودة الشاملة: الجودة الشاملة في التربية هي: عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان تحقيق التحسن المستمر للمؤسسة.

وهي أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات العمل التعليمي، فهي عملية إدارية تحقق أهداف كل من سوق العمل والطلاب، أي أنها تشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة

التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة ولكن في توصيلها، الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلاب وزيادة ثقتهم، وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا وعالميا.

ويمكن القول أن إدارة الجودة في التعليم هي منهج عمل لتطوير شامل ومستمر يقوم على جهد جماعي بروح الفريق. وهي فلسفة إدارية حديثة، تأخذ شكل أو نهج أو نظام إداري شامل قائم على أساس إحداث تغييرات إيجابية جذرية لكل شيء داخل المؤسسة، بحيث تشمل هذه التغييرات: الفكر، والسلوك، والقيم، والمعتقدات التنظيمية والمفاهيم الإدارية، ونمط القيادة الإدارية، ونظم وإجراءات العمل، والأداء، وغيرها.

وحتى يكون للجودة الشاملة وجود في مجال التطبيق الفعلي لابد من توفر خمسة ملامح أو صفات للتنظيم الناجح لإدارة الجودة الشاملة من أجل الوصول إلى جودة متطورة ومستدامة وذات منحنى دائم الصعود، وهذه الملامح هي:

1) حشد طاقات جميع العاملين في المؤسسة بحيث يدفع كل منهم بجهده وإبداعه تجاه الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة مع التزام الجميع بما يخصه.
2) الفهم المتطور والمتكامل للصورة العامة، وخاصة بالنسبة لأسس الجودة الموجهة لإرضاء متطلبات "العميل" أو متلقي الخدمة، والمنصبة على جودة العمليات والإجراءات التفصيلية واليومية للعمل.
3) قيام المؤسسة على فهم روح العمل الجماعي والتخطيط لأهداف لها صفة التحدي والتي تلزم المؤسسة وأفرادها بارتقاء واضح وملموس في نتائج جودة الأداء.
4) الإدارة اليومية المنظمة للمؤسسة - القائمة على أسس مدروسة وعملية – من خلال استخدام أدوات مؤثرة وفعالة لقياس القدرة على استرجاع المعلومات والبيانات (التغذية الراجعة).

مما سبق يتبين أن الجودة الشاملة في التعليم، تمثل معايير عالمية لقياس مخرجاته ونواتجه، وهي انتقال من ثقافة الحد الأدنى، إلى ثقافة الإتقان والتميز، فهي نقلة بخطى سريعة نحو المستقبل، وهي ثورة إدارية جديدة، وتطوير لكل وسائل وأساليب العمل، وفي إشارة إلى التعاريف السابقة، فلم تبتعد عن التعاريف الإجرائية ضمن السياق الفكري الذي نتحدث عنه، رغم بعض التباينات

هنا أو هناك ونورد بعضها للتدليل: فقد عرفها المعهد الوطنى الأمريكى للمقاييس والجمعية الامريكية لمراقبة الجودة بأنه (مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على تلبية احتياجات محددة)، بينما عرفها معهد الجودة الفيدرالى الأمريكي أنها: (أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى مع الاعتماد على تقييم المستفيد فى معرفة مدى تحسن الأداء)، الجودة (طبقا لتعريف منظمة الايزو العالمية) تعني (الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضاء العميل، ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية معتدلة)، ومن منظور العملية التعليمية فالجودة تعني: الوصول الى مستوى الأداء الجيد، وهي تمثل عبارات سلوكية تصف أداء المتعلم عقب مروره بخبرات منهج معين، ويتوقع أن يستوفي مستوي تمكن تعليمي حدد مسبقاً.

وإدارة الجودة الشاملة تعتمد على تطبيق أساليب متقدمة لإدارة الجودة وتهدف للتحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات والنواتج والخدمات، وتشير الجودة الشاملة في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات تهدف للتحسين المستمر في المنتج التعليمي، وتشير المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات للجودة الشاملة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية.

ثالثاً: حاجة التعليم لتطبيق معايير الجودة:

ويمكن تحديد حاجة التعليم لتطبيق معايير الجودة في منهج اللغة الإنجليزية في ضرورة إجراء التحسينات للعملية التربوية بطريقة منظمة، واستثمار الإمكانيات والطاقات لجميع الأفراد العاملين في العملية التربوية، وإكساب الخريجين مهارات التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة والعالية، والرغبة في تغيير نمط الثقافة التنظيمية الإدارية في المؤسسة التعليمية وحماية الأمن القومي للدول عن طريق إمداد قطاعاتها المختلفة بخريجين قادرين على تحسين جودة الأداء فى كافة قطاعاتها، وبذلك تقوى منظومة القوة الشاملة للدولة فى مقابل منظومات العولمة السياسية والاقتصادية والتجارية والدفاعية،ومن أهم حاجات التعليم الارتقاء بجودة الأداء فى منظومة البحث العلمي لأن البحث العلمي هو الوجه الآخر للتعليم.

البحوث والدراسات السابقة

تضمن هذا الجزء عرضاً للبحوث والدراسات السابقة، وتعقيباً على هذه البحوث والدراسات، وتقديماً لفروض البحث. وفيما يلي عرضاً مفصل لذلك:

أولاً: عرض نتائج الدراسات السابقة

يتضمن عرض البحوث والدراسات السابقة المحاور التالية:

المحور الأول: بحوث ودراسات تناولت تقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط:

ودراسة السوط (2012) التي هدفت الى تقويم كتاب اللغة الانجليزية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة الطائف كما فحصت الدراسة الفروق الاحصائية بين اراء المعلمين والمعلمات تبعا للنوع وسنوات الخبرة والتفاعل بين النوع وسنوات الخبرة وقد قام الباحث بتصميم استبيان مكون من (79) فقرة تألف من المعلومات الديموغرافية وتسعة معايير للتقويم وثلاثة اسئلة مفتوحة وتكونت عينة الدراسة من معلمين ومعلمات اللغة الانجليزية الذين يدرسون الصف الاول المتوسط في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2009-2010 وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقويم الكتاب جيدة لثلاثة معايير وضعيفة لستة معايير وكانت الدرجة العامة لتقويم الكتاب ضعيف.

ودراسة عقيل (2009) هدفت الى تقويم الكتاب المدرسي للغة الانجليزية للسنة الدراسية الحادية عشر من وجهة نظر المعلمين. حيث قام الباحث بدراسة دور تنوع الجنس والمؤهلات وسنوات الخبرة بين المعلمين عند درجة تقويم الكتاب الدراسي الجديد للغة الانجليزية للفلسطينيين في السنة الدراسية الحادية عشر في جنوب نابلس وسلفت. تكونت عينة الدراسة من (60) معلم ومعلمة يقومون بتدريس اللغة الانجليزية للسنة الدراسية الحادية عشر في جنوب نابلس. وقد اظهرت الدراسة ان درجة تقويم الكتاب الدراسي كانت متوسطة الجودة، كما اظهرت الدراسة فروقا بين المعلمين والمعلمات من حيث استخدام وسائل التدريس لصالح المعلمات بينما لم يكن هناك فروق في درجة تقويم الكتاب الدراسي من حيث متغيري المؤهلات والخبرة.

وفي الدراسة التي قام بها العمري (2008) هدفت الى تقويم محتوى منهج اللغة الانجليزية للسنة الدراسية السادسة في المدارس السعودية استخدم الباحث استبانة لاستنباط وجهة نظر (93) معلم لغة انجليزية و(11) مشرف في المنطقة التعليمية بالرياض عن الكتاب موضوع البحث وتكونت الاستبانة من (64) عنصرا قسمت إلى (12) تصنيفا اساسيا. وقد جاءت النتائج لصالح الكتاب الدراسي ماعدا فيما يتعلق بطرق التدريس وبعض العناصر الفرعية الأخرى، كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين وسائل كل من المعلمين والمشرفين ما عدا فيما يتعلق بمرونة الكتاب الدراسي.

المحور الثاني: بحوث ودراسات تناولت تقويم مستوى الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط

وهدفت دراسة ابرهه (2007) إلى تقويم مستوى الجودة لمنهج اللغة الإنجليزية لطلاب السنة الدراسية الحادية عشر في دولة أثيوبيا. وقد تكونت عينة الدراسة من 60 طالبا من السنة الدراسية الحادية عشر و 10 معلمين لغة إنجليزية و15مقيمين خارجيين، وقد استخدم الباحث استبانة تحليلا للكتاب الدراسي مستخدما قائمة مرجعية وذلك لجمع البيانات. وأظهرت الدراسة ان الكتب الدراسية ليست على مستوى عال من الجودة فمثلا بعض التمرينات لم تصمم للتواصل الفعلي كما ان بعض المهارات لم تقدم بالطريقة التي يحتاجها المتعلمين لممارسة اللغة. كما أن عددا من الموضوعات والمحتويات لا تتلاءم مع ثقافة واهتمامات المتعلمين.

ودراسة يوسف (2007) التي استخدم فيها الباحث كلا الطريقتين الكمية والنوعية وقد تم تنفيذ التحليل الكمي على عينة من 184 طالب ومعلم ومشرف شاركوا في أداة تقويم الكتاب الدراسي وقد شملت أداة تقويم الكتاب الدراسي (50) معيارا تم تصنيفها الى (14) تصنيفا. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كل من المعلمين والمشرفين والطلاب يرون ان الكتاب الدراسي كاف بشكل متوسط وذلك لأن الدرجة المتوسطة المركبة كانت (2 من 4)، كما أن كلا من النتائج الكمية والنوعية أظهرت أن محتوى ومرئيات الكتاب كانت من بين التصنيفات التي حازت بأكثر الدعم بينما كانت المواد المرحلية والدورية والمكملة من بين التصنيفات ذات المعدلات الضعيفة.

بينما هدفت دراسة السيف (2005) إلى تقويم الكتاب الدراسي للسنة الدراسية السادسة في المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية كما هدفت الدراسة إلى فحص نقاط القوة

والضعف في الكتاب مع التأكيد الخاص على مدى ملائمته للمعلم والمتعلمين والسياق الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من (144)معلم و(149) معلمة لغة إنجليزية ومشرفين ومدربين شاركوا في تدريب معلمين اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية وقد استخدم الباحث استبانة احتوت على (93) معيارا وزعت على (12) تصنيفا وهي: الاسباب، و الاهداف، والمهارات اللغوية، ووسائل التدريس، والمفردات، والقواعد، والمحتوى، وطرق التدريس وكتاب التمارين، وكتاب المعلم، وتقنيات التقويم، والمظاهر العامه لكتاب الطالب. أظهرت النتائج أن توزيع البيانات لم يكن حاسما واستخلصت أن الكتاب الدراسي كاف بشكل متوسط، وأنه يحتاج تقويم دائم ودوري يقوم على أساس الظروف المتغيرة للبرنامج.

ثانياً: التعقيب على البحوث والدراسات السابقة:

1) تتفق دراسة السواط وعقيل والعمري مع البحث الحالي في ضرورة تقويم منهج اللغة الإنجليزية لجميع المراحل.

2) تتفق دراسة السواط وعقيل والعمري مع البحث الحالي في تخصيص أداة تحليل المحتوى هي الأنسب لتقويم المناهج.

3) تتفق دراسة يوسف وأبرهه والسواط وعقيل والعمري مع البحث الحالي على وجود ضعف في مدى تطبيق معايير الجودة في مناج اللغة الإنجليزية.

أوجه الشبه والاختلاف بين البحث والبحوث الأخرى:

ا- أوجه الشبه : تتمثل أوجه الشبه فيما يلي:-

1- يتشابه البحث الحالي في تناوله تقويم محتوى منهج اللغة الانجليزية للسف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة النوعية.

2- يتشابه البحث الحالي في استخدمه الاستبانة من تصميم الباحثة كوسيلة لمعرفة آراء المبحوثين .

ب- أوجه الاختلاف : تتمثل أوجه الاختلاف فيما يلي:-

1- هناك اختلافات بين البحث الحالي والدراسات السابقة من حيث: مجتمع البحث حيث أن بعض الدراسات يكون مجتمع البحث بالإضافة إلى المقررات عينة من المعلمين والمشرفين.
2- هناك اختلاف في الأداة فالدراسات السابقة استخدمت الاستبانة في معرفة آراء المعلمين والمشرفين تجاه المنهج ومدى تطبيقه لمعايير الجودة.
3- تناول البحث الحالي تقويم محتوى منهج اللغة الانجليزية للسف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة النوعية.

• أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تتمثل أوجه الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة في عدة أوجه هي على النحو الاتى:-

1- التعرف على ما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات في تلك البحوث والدراسات السابقة ومن ثم محاولة استكمال تلك الجهود العلمية لعرض نتائج جديدة لم تتمكن تلك الدراسات من الوصول إليها.
2- التعرف على كيفية حساب الصدق والثبات لمقياس البحث من خلال الاطلاع بدقة وإمعان على تلك البحوث والدراسات السابقة.
3- الاستفادة من الإطار النظري للبحوث والدراسات السابقة ومن ثم الاستعانة بها لاحقا في كتابة الإطار النظري للبحث الحالي، إضافة إلى معرفة طرق عرض و تحليل النتائج ومن ثم تفسيرها.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من محتوى مناهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية،(كتاب الطالب)،(وكتاب النشاط) للعام الدراسي 1435هـ-2014م.

عينة البحث:

تتمثل على عينة من محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية.

أداة البحث:

من خلال مراجعة الباحثة لأسئلة الدراسة وأهدافها، وحسب ما تتطلبه الدراسة التى تهدف لتقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على بطاقة تحليل المحتوى والتي رأت انها الاداة المناسبة لهذه الدراسة وقد استخدمت المصادر التالية في بناء هذه الاداة: المصدر الأول وهي البحوث والدراسات في مجال تقويم المناهج وكذلك المقابلات الشخصية والاستفادة من اراء الخبراء، وتجارب الدول في تقويم المناهج، وكتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول متوسط.

وقد اتبعت الباحثة في اعداد بطاقة تحليل المحتوى الخطوات التالية:

أولا: وضع قائمة بالمعايير التي يجب توفرها في منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول متوسط حيث قامت بالخطوات التالية:

1- تحديد الهدف من وضع هذه القائمة.
2- تحديد مصادر بناء هذه القائمة والتي تم اشتقاقها من المصادر السابق ذكرها في بناء الاداة.
3- تحديد قائمة بمعايير الجودة النوعية التي يجب توفرها في المنهج.
4- وضع مؤشرات لكل من هذه المعايير مصاغة في عدد من العبارات.

ثانيا: اعداد بطاقة تحليل المحتوى:

1- صياغة عبارات بطاقة تحليل المحتوى: اعتمدت الباحثة في صياغة العبارات على قائمة المعايير والمؤشرات التي تم تحديدها.
2- التقدير الكمي لمدى توفر المعايير في محتوى منهج اللغة الإنجليزية: وقد استخدمت الباحثة التقدير الكمي لقياس مدى توفر هذه المعايير حيث استخدمت أربع مستويات وهي كالتالي: كبيرة،متوسطة،ضعيفة،غير محقق.
3- وقد احتوت بطاقة تحليل المحتوى على معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط.

صدق أداة الدراسة:

تم تحكيم الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء بصفتهم محكمين والذين تم اختيارهم من اعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد ومن بعض الزميلات وكان عددهم (7)، وطلب منهم ابداء الرأي نحو مدى قياس عبارات اداة الدراسة لما وضعت لأجله، وإدخال اية تعديلات بالحذف والإضافة.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات تحليل المحتوى قامت الباحثة بأجراء التحليل خلال فترتين زمنيتين يفصل بينهما شهراً واحداً وأسفرت عملية التحليل الثانية: عن ثبات عدد المؤشرات للمعايير الموجودة في الكتاب المدرسي محل الدراسة، وللتأكد من صدق التحليل طلبت الباحثة من مجموعتين من الزميلات التربويات بتصنيف المعايير الموضحة في البطاقة بعد شرح الهدف من هذه الدراسة، وتمت المقارنة بين نتائج تحليل المجموعتين ونتائج تحليل الباحثة فكانت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحثة والمجموعة الأولى 89%، وبلغت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحثة والمجموعة الثانية 85% وهي نسب مرتفعة توحي بالثقة في صدق وثبات اجراءات التحليل.

تنفيذ البحث:

قامت الباحثة بعرض بطاقة تحليل محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط على عدد (20) معلمة لغة إنجليزية لمعرفة اشتمال منهج اللغة الانلجيزية لمعايير الجودة النوعية؛ وكانت النتائج تدل على افتقار محتوى المنهج إلى الكثير من معايير الجودة النوعية وتم تطبيق بطاقة تحليل المحتوى على عينة البحث خلال الفصل الدراسي 1435هـ-1436هـ.

الأساليب البحث الإحصائية: بعد استكمال جمع البيانات سوف يتم إجراء بعض المعالجات الإحصائية الخاصة بالبحث في ضوء الطرق والأساليب والتالية: التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لقياس مدى تطبيق معايير الجودة في مناهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة وبالذات الصف الأول متوسط.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

أولاً: عرض نتائج البحث

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول: للإجابة على السؤال الأول والذي نصه "ما مدى توافر معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط؟"، قامت الباحثة بتوزيع بطاقة تحليل محتوى على عينة من معلمات ومشرفات للغة الإنجليزية معرفة مدى توافر معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط وكانت النتائج على حسب الجدول التالي:

جدول(2) مدى توافر معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط

م	درجة تحقيق المعيار في المحتوى / معايير الجودة في المحتوى	التكرار والنسب	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير محقق
1	يحقق المحتوى أهداف المنهج.	ت	1	9	صفر	صفر
		%	55	45	0	0
2	يتضمن المحتوى معلومات صحيحة	ت	6	8	5	1
		%	30	40	45	5
3	يتيح المحتوى استخدام أكثر من طريقة في التدريس	ت	4	9	5	2
		%	20	45	25	10
4	يساعد المحتوى الطالب على التعلم الذاتي	ت	3	9	5	3
		%	15	45	25	15
5	تُبْنى المفاهيم الجديدة للمحتوى على خبرات الطالب السابقة	ت	5	7	6	2
		%	25	35	30	10
6	يتيح المحتوى استخدام تقنيات التعلم الحديثة.	ت	5	8	5	2
		%	25	40	25	10
7	يراعي المحتوى الترتيب المنطقي.	ت	5	9	5	2
		%	25	45	25	10
8	يستخدم المحتوى العناصر المحسوسة.	ت	3	6	5	1
		%	15	30	25	5

9	ينمي المحتوى الاتجاهات الإيجابية في التعبير اللفظي لدى الطلاب.	ت	7	8	5	صفر
		%	35	40	25	0
10	يستخدم المحتوى المهارات الأساسية في تعلم اللغة الإنجليزية(القراءة، الكتابة، النطق	ت	5	9	6	صفر
		%	25	45	30	0
11	يناسب المحتوى الزمن المخصص لتدريسه.	ت	5	9	4	2
		%	25	45	20	10
12	يرتبط المحتوى ببيئة الطالب.	ت	7	6	5	2
		%	35	30	25	10
13	يبرز المحتوى بعض جهود علماء المسلمين.	ت	5	5	5	5
		%	25	25	25	25
14	يتيح المحتوى للطالب استخدام اللغة الإنجليزية في الدعوة للإسلام.	ت	5	2	5	8
		%	25	10	25	45

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني والذي نصه: "ما التصور المقترح لتحسين محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة النوعية؟"

استناداً على النتائج السابقة لمدى توافر معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط فإننا نجد أن النسب ضعيفة في أغلب البنود وهذا يدل على افتقار المحتوى لتطبيق معايير الجودة النوعية فيه. ومن هنا يقترح الباحث بالتركيز على نقد المناهج وتطويرها سنوياً على حسب احتياجات الأفراد ومواكبة للتطور السريع في جميع المجالات لاسيما مجال التعليم وبالأخص مجال تطوير المناهج ومن ضمن وسائل التحسين للمحتوى:

- تشكيل لجنة موثوقة ذات تخصص في تطوير المناهج في وزارة التربية والتعليم.
- الاستفادة من نقد المعلمات السنوي للمناهج وأخذه بعين الاعتبار لأن أقرب شخص لممارسة محتوى المنهج هو المعلم والطالب.
- السعي الجاد في إبراز الوجه المضيء لتعلم اللغة الإنجليزية وإلغاء الفكرة السائدة في عدم الرغبة في تعلم هذه اللغة الأجنبية.
- معرفة ماهي معايير الجودة المطلوبة في محتوى منهج اللغة الإنجليزية حتى يتمكن واضع المناهج من احتوائها في خطة تطوير المنهج.

ثانياً: مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

بعد دراسة بطاقة تحليل محتوى منهج اللغة الإنجليزية والتي تتكون من 14 معيار من أهم معايير الجودة النوعية في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط وكانت الأساليب الإحصائية المستخدمة هي: التكرارات والنسب المئوية. وجدت الباحثة تدني مستوى تطبيق هذه المعايير فمثلاً:

جدول(3): نموذج لتوافر المعايير في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط

يرتبط المحتوى ببيئة الطالب	ت	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير محقق
		7	6	5	2
	%	%35	%30	%25	%10

هذا مثال على أحد المعايير وهو: يرتبط المحتوى ببيئة الطالب، فنجد أن فقط 35% يوافقون بنسبة كبيرة على هذا المعيار بينما نجد 30% بنسبة متوسطة، 25% بنسبة ضعيفة، و10% يرون أن هذا المعيار لم يتحقق البته في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط،ونقيس على باقي المعايير هذه النسب الضئيلة في مدى توافر تلك المعايير في المحتوى.

خاتمة البحث

هَدُفَ البحث إلى تقويم محتوى اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة النوعية،وفيما يلي عرض ملخص نتائج البحث وتقديم بعض التوصيات في ضوء هذه النتائج،ثم اقتراح عدد من البحوث والدراسات المستقبلية.

ملخص نتائج البحث:

1. وجود ثغرات في محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط من حيث تطبيقه لمعايير الجودة النوعية،
2. افتقار محتوى منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط للكثير من معايير الجودة النوعية وذلك من خلال النتائج النسبية التي ظهرت بعد تحليل المحتوى.

ومن نتائج الدراسة السابقة يتضح لنا أن النسب قليلة في مدى تحقق معايير الجودة في محتوى اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط،وهنا تتضح المشكلة وهي: افتقار محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط إلى بعض معايير الجودة النوعية، وعليه فإن البحث الحالي يسعى إلى تقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية بالصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة النوعية.

التوصيات:

وبعد إنهاء البحث خرجت الباحثة ببعض التوصيات:

- عمل دورات تربوية تثقيفية عن معايير الجودة النوعية وخصوصا في مناهج اللغة الإنجليزية.
- تطبيق ورش عمل في نقد المناهج تحت مظلة التربية والتعليم.
- إجراء دراسات مماثلة لتقويم محتوى منهج اللغة الإنجليزية في ضوء معايير الجودة النوعية للمراحل الأخرى كالابتدائية والثانوية وحتى الجامعية.

المقترحات:

- وحتى يتمكن المختصون من تطبيق معايير الجودة النوعية في محتوى المنهج يجب أن يكونون على دراية كاملة بأهم شروط معايير الجودة عند صياغتها ومنها:

1. ينبغي للمعايير أن تكون واقعية قابلة للتحقيق وفقاً لقدرات واستعدادات المتعلمين، وبما يتيح المجال لإطلاق طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية.
2. أن تكون للمعايير شاملة لكافة جوانب شخصية المتعلم الجسمية والعقلية والانفعالية والخلقية والروحية والاجتماعية.
3. أن تؤكد على الربط بين الجوانب النظرية والعملية في عملية توازن وفقاً لحاجات الأفراد والمجتمع.
4. أن تؤكد المعايير على إثارة التفكير العلمي والبحث والاستقصاء، مع الحرص على تحرير عقل الفرد من الخرافات، والدعوة إلى التفكير والبحث والاستقصاء.

- الاستمرار في عمل برامج مكثفة لتدريب العاملين على وضع المناهج المطورة والتأكد من استيعابهم لمعايير الجودة النوعية في محتوى المنهج حتى يتسنى لهم وضع تلك المناهج على قدر عالي من الإتقان والجودة.

المراجع

1. حلس، داوود (2007) معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا. بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث لجودة في التعليم الفلسطيني " مدخل للتميز") الجامعة الإسلامية بفلسطين 2007
2. الخطيب، محمد بن شحات (2003 م) الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم: دار الخريجي للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. الرياض.
3. خليفة، علي و شبلاق، وائل (2007) جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث (الجودة في التعليم الفلسطيني " مدخل للتميز ") الجامعة الإسلامية بفلسطين 2007
4. الدوسري، ابراهيم بن مبارك(2000) الإطار المرجعي للتقويم التربوي. الرياض: وكتب التربية العربي لدول الخليج.
5. الزاوي، خالد (2003): الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، ط 1، مجموع النيل العربية، القاهرة. الزهيري، راشد زنان (2008) اسباب تدني مستوى تحصيل تلاميذ المرحلة المتوسطة في تعلم اللغة الانجليزية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في مكة و الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
6. سالي براون، فل ريس – معايير لتقويم جودة التعليم/ترجمة د. أحمد مصطفى حليمة - 1997، عمان: دار البيارق.
7. سعادة، جودت أحمد و إبراهيم، عبد الله محمد (1997م). المنهج المدرسي في القرن الحادي العشرين. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع.
8. الشريف، حسن (1999): التعليم واستيعاب التكنولوجيا في عصر العولمة. ورقة عمل مقدمة الى ندوة مستقبل التربية العربية في ظل العولمة: التحديات والفرص المنعقدة في جامعة البحرين، كلية التربية، الصخير.
9. شعلة، الجميل محمد عبد السميع (ب. ت) التقويم التربوي للمنظومة التعليمية، اتجاهات وتطلعات: دار الفكر العربي.

10. طعيمة، رشدي (٢٠٠٨) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة
11. عطية، محسن (2008) الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج، عمان
12. علام، صلاح الدين (2007) التقويم التربوي المؤسسي اسسه ومنهجياته وتطبيقاته في تقويم المدارس): دار الفكر العربي القاهرة.
13. عودة، خليل (2010): كليات الآداب بين التقليدية والحداثة
14. اللقاني، أحمد حسين(1989م). المناهج بين النظرية و التطبيق. القاهرة: عالم الكتب
15. والي، رشا عبد الرحمن محمد (2005م). التقويم في التربية الرياضية. مجلة المعلم

ثالثاً المراجع الأجنبية:

16. Alamri، Abdulrahman Ali M. 2008. An Evaluation of the Sixth Grade English
17. Al-Hajailan، Talal A. (1999). Evaluation of English as a foreign language textbook for third grade secondary boys' schools in Saudi Arabia. A doctoral dissertation. Mississippi State University. UMI no. 9959045.
18. Al-Saif، Abdullah. (2005). An evaluation of the TEFL textbook for the 6th elementary class in Saudi Arabia. Unpublished MA thesis، 78 pages. Essex University، UK.
19. Al-Yousef، Hesham Suleiman Dawood. 2007. An Evaluation of the Third Grade Intermediate English
20. Aqeel, Abdul Rahim (2009), " An evaluation of the English text Book of for the tenth grade from the teachers' perspective. Nablus governorate and lent his master is not published Najah National)University, Nablus, Palestine.
21. Aswat, Hamad (2012), "An Evaluation of the of English text Book for the first grade in the intermediate school in Saudi Arabia", Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
22. Barton, Joan A. and. Marson, D. brian (1991) Service Quality: An introduction Province of Pritish –Columbia, Pub ; ication.

23. Coursebook in Saudi Arabia. Unpublished Master's Dissertation King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.
24. Haylo Abraha, (2007) "An evaluation of the English text book of tenth grade". Unpublished MA Thesis Department of Foreign Languages and Literature Institute of Language Studies Addis Ababa University, Addis Ababa, Ethiopia.
25. Krashen, Stephen (1982): Principles and Practice in Second Language Acquisition. Pergamon Press.
26. Textbook for Saudi Boys' Schools. Unpublished M. A. Dissertation, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia
27. Total Quality Management and the School, Murgatroyd. S t Morgan, 11-J Bristol (PA), open university Press, 1993.